

الدور المصرى فى تغيير الثقافة الاجتماعية لسكان المجموعة (أ) ببلاد النوبة
خلال الفترة من (٣٧٠٠ - ٢٨٠٠ ق.م. تقريبا)

إعداد

د. رجب عبداللطيف محمد محمد

مدرس تاريخ مصر القديم - قسم التاريخ والحضارة

كلية الآداب - جامعة بورسعيد

DOI: 10.21608/jfpsu.2020.48396.1019



الدور المصري فى تغيير الثقافة الاجتماعية لسكان المجموعة (أ) ببلاد النوبة خلال الفترة من (٣٧٠٠ - ٢٨٠٠ ق.م. تقريباً) (١)

المستخلص :

الهدف من هذه الورقة هو دراسة دور مصر فى تغيير الثقافة الاجتماعية لسكان المجموعة الأولى فى بلاد النوبة ، مع التعرف على هوية المجموعة (أ) والموقع المكانى لها ، إضافة إلى ذلك سوف تلقى ورقة البحث الضوء على المؤثرات المصرية فى تغيير الثقافة الاجتماعية مثل حركة التجارة البيئية والهجرات البشرية ، بالإضافة لتأثيرات المصرية فى الطعام والذى تحولت فيه بلاد النوبة بفضل الثقافة المصرية من الأنواع الحيوانية والمائية إلى المنتجات الزراعية بشتى أنواعها بالإضافة إلى الملابس وبعض متعلقاتها ، مع ذكر العديد من التأثيرات فى الحياة اليومية مثل صناعة واستخدام المباخر والأختام وأدوات الحلى والزينة من خلال الاكتشافات الأثرية فى العديد من مواقع المجموعة الأولى سواء فى النوبة السفلى أو فى صعيد مصر .

الكلمات المفتاحية: المجموعة أ ، النوبة السفلى ، التجارة ، الهجرات البشرية ، المقابر ، الفخار

The Egyptian Role in Changing the Social Culture of 'Group A' Population in Nubia in the Period of (3700 – 2800 B.C.E)

Ragab Abdellatif Mohamed Mohamed

Lecturer of the History of Ancient Egypt

Department of History and Civilization, Faculty of Arts, Port Said University

Abstract :

The aim of this paper is to study the Egyptian role in changing the social culture of the first group 'Group A' and know the identity and location of this group.

In addition, it sheds light on the Egyptian impact in changing the social culture such as trade movements and human immigrations among them .

It also demonstrates how the Egyptian culture changed the foods eaten in Nubia from animal and martine foods to various agricultural products. It also shows the role of Egyptian culture in changing clothing and the like.



Furthermore, it states a lot of its effects on Nubian daily life such as making and using incense burners, seals, jewellery and decorations through the archaeological discoveries in many sites of the first Group either in Upper Egypt or Lower Nubia.

Key Words: Group A, Lower Nubia, Trade, Human immigrations, Tobms, Pottery

مقدمة :

عندما بدأ الناس يستقرون في وادي النيل ، لم يكن هناك النوبة ومصر حيث بقي المستوطنون داخل الحدود الطبيعية وليست السياسية أى أنه لا يوجد حاجز جغرافى واضح مثل سلسلة جبال أو غيرها . تطورت ثقافة نقادة في صعيد مصر وظهرت المجموعة (أ) في بلاد النوبة ، فنشأ كلاهما من نفس تقاليد العصر الحجري الحديث التي تفسر أوجه التشابه الكبير بينهما ، ولكن يظهر أنه كلما اتجهنا جنوبا كان العنصر النوبى أقوى بعكس الاتجاه ناحية الشمال نلاحظ التأثير المصرى.

ومن ثم تعتبر أراضى الصعيد منطقة تشابك الثقافتين النوبية والمصرية وخير دليل على ذلك وجود مواقع أثرية نوبية عديدة تنتمى لثقافة المجموعة (أ) في صعيد مصر مثل الجزء الشمالى من منطقة الجبلين ومنطقة غرب أرمنت وجزء من طريق صحراوى يؤدي إلى واحة الخارجة بالإضافة إلى العديد من المسارات الصحراوية والنيلية التي استخدمها الاثنين في تمرير الماشية أو بعض المنتجات ، وبالتالي يمكن اعتبار النوبيين عنصرا دائما في المشهد الثقافى المحلى والذى يمكن تمييزه بفضل الثقافة المادية والتمثيلات الفنية والمصادر الأدبية .^(٢)

التعريف بالمجموعة (أ) والموقع المكانى لها :

نشأت ثقافة المجموعة (أ) نشأة محلية ، عاشت واستوطنت شمال بلاد النوبة خلال الفترة من ٣٧٠٠ ق.م. حتى ٢٨٠٠ ق.م. تقريبا ، من مجموعة أقارب مكونين قرى صغيرة متفرقة بالقرب من البحيرات ومصادر المياه ، وحدد ريزونر فترة هذه المجموعة بالمرحلة الأخيرة من عصور ما قبل التاريخ النوبى ، والتي تأثرت كثيرا بجارتها الشمالية (مصر) والتي سبقتها بمراحل ثقافية عديدة .^(٣) (شكل ١)

وتم التعرف على المجموعة (أ) لأول مرة في مقبرة شلال ، جنوب أسوان مباشرة ، خلال الحفريات التي قامت بها بعثة معهد النوبة الشرقى بجامعة شيكاغو فى الموسمين ١٩٦٢ - ١٩٦٣ م^(٤)، ولا يزال الحد الجغرافى للمجموعة يمثل مشكلة ، لكن النطاق الاقليمى لها يمتد من القوبانية شمال الجندل الأول



إلى مليك الناصر بين الجندل الثاني والثالث جنوبا ، كما كشفت الدراسات الاستقصائية الأخيرة إلى الجنوب من منطقة تورموكي جنوب الجندل الثالث ، هناك وجود مواقع قبور المجموعة (أ) والتي للأسف لم تنتشر بعد .^(٥) (شكل ٢)

ونظرا لتعدد المناطق المكتشفة واختلاف فتراتها حاول العلماء تقسيم مدة حضارة المجموعة إلى فترات عدة ، وهي تتزامن مع حضارتي "العمرة": ونقاده الأولى والثانية والأسرة الأولى في مصر من خلال دراسة المواد التي وجدت في مواقع هذه المجموعة ، ومن الغريب وجود مثل هذه الثقافة في الجبانة رقم (١٧) في منطقة خوربهان ٩ كم جنوب الجندل الأول - والتي فيما يبدو كانت لها صلة عرقية بمصر ربما لهجرة المصريين من النوبة العليا إلى النوبة السفلى أو إنها كانت محطة تجارية^(٦) ، ونتيجة لاستقرار سكان المجموعة (أ) على الحدود المصرية الجنوبية وكثرة الاحتكاك بينهم وبين المصريين نتج عن ذلك كيانات جديدة متكاملة . (٧)

أما عن مواقع مقابر تلك المجموعة ، فيمكن تقسيم الجزء العلوي من النوبة السفلى إلى منطقتين : منطقة الجندل الأول تقريبا من جبل السلسلة إلى ميترادول ، ومنطقة الدكة - سيالة من جرف حسين إلى مديك عند مصب وادي العلاقي احد الطرق الرئيسية المؤدية إلى الصحراء الشرقية . (٨)

ويوجد في منطقة الجندل الأول ١٥ موقعا تنتمي للمجموعة الأولى ، نشر منها فقط مناطق القوبانية الجنوبية وخور بهان بالقرب من جزيرة إلفنتين والمعاصرة لنقادة الثانية والثالثة ، والتي تحتوى على مقابر المرحلة الأولى والثانية ، بينما تحتوى ٨ مواقع أخرى على الأرجح على مقابر تنتمي أكثر إلى المرحلة الثانية أكثر من الأولى .

كما تم العثور ٣٤ موقعا تم تصنيفها ضمن مقابر المجموعة (أ) في منطقة الدكة - سيالة من بين ١٨ مقبرة فقط ضمن الفترة الكلاسيكية للمجموعة ، كما تتضمن المواقع الباقية ٤ وربما ٥ والتي يمكن أن ترجع للمرحلة المبكرة ، و ٧ أخرى ضمن المرحلة الثانية ، ومن المحتمل أن يتم تأريخ موقع كبير آخر في الدكة ما زال غير منشور ، كما تقع مواقع المرحلة المتأخرة في منتصف الجزء العلوي من المنطقة حول منطقة الدكة وتشمل المقابر ٩٩ - ١٠٢ - ١٠٣ بالإضافة لجميع حفر التخزين في خور داوود.^(٩)



خارج منطقة الدكة - سيالة ، يمكن العثور على أدلة مبكرة لمواقع المجموعة الأولى في اتجاه الشمال وعلى طول النيل وفي الصحراء ، بالإضافة لبعض مقابر عمدة ومصمصمة والتي ترجع للمرحلة المبكرة منها وإلى الآن لم تكتشف أية دلائل أثرية تنتمي للمجموعة الأولى جنوب منحى كورسكو ، كما تم إكتشاف مستوطنة تنتمي لتلك المجموعة في مصر بنجع القرملة شمال القوبانية ، وهي المستوطنة التي يمكن مقارنتها زمنيا بالمرحلة الثالثة من حضارة نقادة الأولى ، والمرحلة الأولى من نقادة الثانية . (١٠)

دور حركة التجارة في تغيير تركيبة طبقات المجتمع المحلي النوبي :

لقد كان بين حضارة المعادى في شمال مصر ونقادة في جنوب مصر تجارة واسعة النطاق في تبادل البضائع ، وكانت هذه البضائع تنتقل بصورة مباشرة من جنوب مصر إلى شمال بلاد النوبة السفلى في عصر المجموعة (أ) التي في المقابل تصدر لهم المواد الخام وبذلك لعبت النوبة السفلى دور الوسيط التجارى مما أدى إلى نمو الخريطة التجارية مع مصر صاحبة التطور الاقتصادى والسياسى والاجتماعى. (١١)

أما عن نقاده الثانية فقد اتسعت مجالاتها الإقليمية وانتشرت تقاليدھا الصناعية والفنية بين جيرانها في الشمال وفي الجنوب حتى بلغت النوبة عن طريق التجارة ، وفي نفس الوقت نجد حضارة المجموعة (أ) أصبحت ذات أهمية كبيرة تعدت حدودها وبرهنت على أنها يمكن أن تتطور عن مستواها على الأقل من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وذلك من خلال وساطتها التجارية إلى ما وراء الجندل الثانى محاولين ممارسة النشاط التجارى داخل بلاد النوبة ، وكذلك فإن المصريين حاولوا أيضا عقد صفقات جادة مع زعماء تلك المنطقة. (١٢)

فمن خلال الاكتشافات الأثرية في منطقة خور داوود والتي يرجع تاريخها نسبيا إلى المجموعة (أ) المبكرة ، يمكن اعتبارها مكانا للمقايضة حيث كان المصريون وسكان المجموعة (أ) يتاجرون مع البدو الرحل في الصحارى المجاورة . (١٣)

ويمكن ملاحظة التأثير المصرى في الأوانى النوبية والتي كانت تستعمل في الطعام ، ففي الجبانة رقم (١٣٧) والتي تبعد حوالى نصف كيلو مترا جنوب "سيالة" على الشاطئ الشرقى للنيل في المقبرة رقم (١) عثر على مقمعتى قتال من رؤوس حجرية رخام وكوارتز ومقابضهما مغطاة بالذهب ترجع إلى عصر



نقادة الثانية ، وقد نقش عليها خمس أزواج حيوانية الشكل وطريقة الرسم مصرية تماما ويمكن مقارنتها من خلال الأسلوب الفنى لسكين جبل العركى وصلاية اللوفر ، وبرلين ، ومقبض سكين بمتحف بروكلين.(١٤)

وجبانة سيالة تعتبر من البراهين لوجود مراكز تجارية منها أيضا الذكة - ١١٠ جنوب خزان أسوان "قسطل" - ٢٩٠ كم جنوب أسوان - وكذلك المنطقة القريبة من "توماس" - ١٧٠ كم جنوب أسوان - فقد عثر فيها على بناية مشيدة بالحجر ربما تمثل قصر لحاكم أو زعيم حيث تعكس حياة الرفاهية لهؤلاء الصفوة والذين كانوا يعيشون على نفس المستوى المعيشى للمصريين فى وقت واحد . (١٥)

وجبانة "سيالة" ليست هى المثال الوحيد الذى يحتوى على بضائع مصرية غاية فى الثراء ولكن هناك جبانة تنتمى إلى ذلك العصر فى "قسطل" بالقرب من "فرس" وتحتوى مقابر "قسطل" أيضا على العديد والكثير من الأوانى الفخارية والحجرية ، والمصنوعة من الألباستر التى كانت مستعملة فى مصر بالإضافة إلى بعض الأوانى المعروف طرازها فى السودان وربما صنعت فى "قسطل" محاكاة لمثيلاتها فى السودان ، حيث عثر على فخار مشابهها لحضارة هذه المجموعة فى مناطق متفرقة فى شمال السودان ، وكذلك بعض آثار مستوردة من مصر .

وعند النظر إلى أثر تلك التجارة على المجتمع النوبى للمجموعة (أ) من خلال المقابر المكتشفة نلاحظ ، أنه فى البداية لم يكن هناك فارق طبقي بين الدفونات المختلفة لأبناء القبائل النوبية ، ولكن مع قدوم السلع الفاخرة من مصر مثل النبيذ وزيت الزيتون والخشب والراتنجات العطرية والمنسوجات ، وقطع الميكا المنحوتة وتطعيم العاج والفخار ذو الجودة العالية والمزخرفة بألوان متعددة ، بالإضافة إلى جنى أرباح استخراج الثروة المحلية من الذهب من بلادهم قد أدى ذلك إلى زيادة التمايز الطبقي اجتماعيا واقتصاديا ، والذى أدى بدوره إلى زيادة التعقيد الاجتماعى بظهور الفوارق الطبقيّة بين نخبة القبائل الحاكمة ووسطاء التجارة من جانب وبين عامة سكان المجموعة من جانب آخر . (١٦)

ويظهر ذلك من خلال دفنات المقابر للمجموعة الأولى فى النوبة السفلى ، فكانت مقابر العامة على شكل بيضاوى مغطاة أو مسقوفة ، مع جدران رأسية وأسفل مسطح وزوايا مستديرة أما مقابر الأغنياء فكانت أكثر تعقيدا فى تصميمها ، حيث احتوت على مدافن سريرية وكانت شديدة العمق ، مع وجود غرفة



أو غرفتين جانبيتين ذات أبعاد مختلفة مع وجود دفنات تراوحت من ٤٠ سم إلى ٢ م على حسب حجم المتوفى وكانت الغرف مطلية باللون الأحمر ومبطنه بقطع الكتان أو جلد الماعز ، واتخذت في أحوال كثيرة شكلا هرميا محددًا مع استخدامها لأجيال متتالية والتي أصبحت تعبر عن الهوية القبلية أو العائلية ، كما ظهرت الفوارق الطبقيّة أيضا في مدافن الأطفال فكان الأغنياء يدفنون أطفالهم في أوانى كبيرة وتم تغطيتها بوعاء مقلوب . (١٧)

واشتملت مقابر الأثرياء على كثير من المتعلقات المصرية مثل الملابس والمنسوجات والأحزمة بالإضافة لبعض الزينة الشخصية مثل الخرز والأساور والقلائد والمصنوعات العاجية والخزف والعقيق ودبابيس الشعر سواء من الخشب أو النحاس وأمشاط عاجية وحقائب جلدية وقبعات وأوانى وبعض الفؤوس والسكاكين بالإضافة إلى مصافى الفخار وغيرها . (١٨)

ويمكن تتبع بداية ذلك التمايز المادى والثقافى بين سكان المجموعة أ ، فلقد ظهرت الفروق الطبقيّة لأول مرة في مقابر خور بهان والتي احتوت على بعض المقابر الغنية بشكل ملحوظ ، ثم في سيالة في المرحلة المتوسطة ، كما مثلت أقدم المقابر ذات البنية العظيمة في قسطل والتي استمرت على نفس حجم وثروة معاصريهم الملكيين في نقادة الثالثة والتي دلت على نظام اجتماعى صاعد من الشمال إلى الجنوب كما بدا تسلسل المقابر من الطبقة المتوسطة إلى المقابر الكبرى مماثلا لطريقة المقابر المصرية . (١٩)

كما استخدمت الأرسقراطية النوبية اتصالاتها بالقادة والتجار المصريين فى تعزيز مكانتها وسلطتها الاجتماعية فى الداخل بتميزهم عن السكان المحليين والشعور أكثر بالقوة ، وإضفاء الشرعية على الحكام النوبيين من بينهم باستخدام رموز وألقاب الملكية المصرية ، ومع زيادة تفاعل السكان مع الاقتصاديات المصرية لفترات طويلة بدأ يظهر المجتمع النوبى محاكيا للثقافة المصرية مع محافظته على موروثاته الحضارية فى بعض العادات الجنائزية وأشكال الفخار المختلفة وغيرها . (٢٠)

وبالرغم من وجود العديد من إيجابيات تفاعل سكان النوبة السفلى مع السلع الفاخرة المصرية إلا أن الفوارق الطبقيّة التى كونتها ساعدت على إنهيار حضارة المجموعة (أ) ، فكانت تلك السلع نقطة ضعف إضافية فى استمرار تلك الحضارة ، وذلك لطول الفترة الزمنية مع تأرجح العلاقات المصرية النوبية ، والذي أدى بدوره إلى عدم استمرار التجارة فى كثير من الأحيان . (٢١)



وقد يشير وجود أوعية تخزين مصرية كبيرة فى مقابر المجموعة (أ) إلى الاعتماد على الحبوب المصرية لإطعام الأعداد المتزايدة من السكان ، ومع قيام ملوك الأسرة الأولى بمنع حكام تلك المجموعة من الوصول إلى السلع الأساسية والمنتجات المصرية ، مما عرض موقفهم للخطر وساهم فى انهيار مجتمعهم . (٢٢)

فلقد فضل ملوك الأسرة الأولى فى مصر النشاط العسكرى فى السيطرة على تجارة المجموعة (أ) ، نظرا لزيادة سلطة بعض الحكام المحليين مثل حاكم قسطل ، وتحديدهم للنفوذ المصرى مع فرض ضرائب على التجارة ، مما ولد عداوا بين مصر وجارتها فى الجنوب أدى إلى انهيار شبكة التجارة بينهما ، ومما يؤكد ذلك قلة المقتنيات المصرية ثم انعدامها تماما فى مقابر المجموعة المعاصرة لتلك الفترة ، والذى أدى بدوره إلى الانهيار الاقتصادى ثم الاجتماعى للمجموعة (أ) فى بلاد النوبة السفلى . (٢٣)

أثر الهجرات البشرية فى تغيير الثقافة الاجتماعية :

كان نهر النيل والطرق البرية ممرا لحركات السكان البشرية منذ القدم ، والذى ساعد على ذلك عدم وجود عوائق محلية كبيرة تعيق عملية الهجرة ، ومن خلال دراسة الحمض النووى لأكثر من ٢٢٤ فردا فى العديد من مواقع قبور النوبة السفلى خلال الألف الرابعة والثالثة قبل الميلاد ، والتي تضمنت عدة مجموعات مختلفة وراثيا من الشمال والجنوب انقسمت إلى ٦٨ مصريا و ٨٠ من النوبة السفلى ، و ٧٦ من النوبة العليا ، بينما بلغت فى مواقع أخرى أكثر عمقا فى الجنوب ٥١ مصريا و ٣٤ من النوبة السفلى و ١١ من النوبة العليا ، وعند نهاية حدود النوبة السفلى جنوبا بلغت ١٧ مصريا ، و ٤٦ من النوبة السفلى ، و ٦٥ من سكان النوبة العليا . (٢٤)

بينما نلاحظ فى مقابر أخرى شمال النوبة السفلى تزايد وتيرة أعداد المصريين بشكل ملحوظ خلال فترة المجموعة الأولى من ٣٣ % فى بعض المقابر الفرعية وصولا إلى استيطان دائم للمهاجرين المصريين وصلت بسببه أعدادهم إلى ٢٣٤ % فى مقابر أخرى ، مما يؤكد على وجود تبادل جينى محقق بين المصريين وسكان المجموعة أ ، نتيجة هذا التقارب ، وأن أراضي النوبة السفلى وحدها التى استوعبت معظم هجرات المصريين الذين توجهوا نحو الجنوب . (٢٥)

وبالتالى ومن خلال دراسة تلك المقابر من مواقع سكان المجموعة الأولى نلاحظ أن سكانها لا يختلفون فى مميزاتهم الجسدية عن المصريين فيما قبل الأسرات لعدم اختلاف المؤثرات البيئية كثيرا على



سكان وادي النيل خلال فترة ما قبل الأسرات المصرية ، والتي كان فيها عدد سكان تلك المجموعة قليل جدا ، ثم نجد ازدياد في عدد السكان ودخول حضارة جديدة في النوبة فجأة والاحتمال الوحيد لذلك هو تسرب عدد كبير من سكان مصر منسحبين تحت ضغط الشمال نتيجة غزو المتقدمين من الملوك المصريين قبل اتمام عملية الوحدة . (٢٦)

وعزا ريزونر أصل العمارة الكبرى وبقايا المواد المكتشفة في كرمة ، وكذلك في مواقع المجموعة (أ) إلى المصريين بافتراض أن الثقافة السوداء المحلية لا يمكن أن تكون مسؤولة عن نطاق وعظمة المباني الكبيرة من الطوب اللبن والمقابر في الدفوفة (٢٧) ، واقترح أن تكون المباني في الواقع من المراكز التجارية والحصون التي بنيت على الطريقة المصرية ، والتي كانت مقر الحكام المصريين الذين دفنوا في تلك المقابر ، ولكن بفحص رفات مملكة كرمة في النهاية نجد سيادة الثقافة النوبية باستثناء بعض التماثيل التي توضح التأثير المصري على الثقافة النوبية نتيجة تدفق الكثير منهم إلى الجنوب ، والذين استخدموا أساليب بدائية وذاتية للغاية في كثير من الأحيان . (٢٨)

ونتيجة لتأثيرات الهجرات البشرية استخدم حكام قبائل المجموعة (أ) الأشكال المرتبطة بالأيديولوجية الملكية الناشئة في مصر خلال تلك الفترة للتأكيد على سلطتهم الملكية مثل مكونات أول أسماء ملكية مصرية والرمزية لها مثل الثور الملكي ورسوم الصقر حورس وواجهة لقصر محصنة (٢٩) ، فمن رسوم الفن الصخري لموقع المجموعة في "خور أبو سويرا" المعاصر للمرحلة الثالثة من حضارة نقادة الثانية ، يظهر في أحد الأكواخ صقرا فوق مقصورة الحجر ، والذي يشبه أقدم الرموز الملكية في مصر خاصة في هيراكليوبوليس . (٣٠) (شكل ١)

وبالإضافة لما سبق ساعدت الطقوس الجنائزية والاحتفالات الدينية التي نقلها المهاجرين المصريين لسكان المجموعة الأولى ، على تنمية روح القومية بينهم والاحساس بالمكان والهوية الجماعية ، فظهرت بمرور الوقت العلاقات الاجتماعية المنظمة ، وتشكلت التقاليد والممارسات التي وضحت العلاقات بين الفرد والمجتمع وبين المجتمع والدول المجاورة . (٣١)



التأثيرات المصرية فى الطعام والملابس :

من خلال الاكتشافات الأثرية لأكثر من أربعين موقعا من مواقع المجموعة (أ) فى النوبة السفلى والتي تم نشر نصفها تقريبا يمكننا معرفة أنواع غذاء تلك المجموعة من خلال بقايا الطعام الحيوانية والمائية التى تشير إلى استغلال النعام والغزال والرخويات والأسماك والطيور المائية فى البداية ، ثم تحولت أنواع الطعام إلى المنتجات الزراعية مثل القمح والشعير والتي استوردت أدوات زراعتها وغللاتها من مصر ، فاستخدم المنجل المصرى المسنن من جانب واحد ذو المقبض الخشبى الطويل فى حصاد الزروع ، بالإضافة إلى أدوات طحن الحبوب التى صنعت من الحجارة بالإضافة إلى العديد من المنتجات الأخرى من الخضروات مثل البصل والثوم والكرث والفجل والخس وغيرها . (٣٢)

ونتيجة لاعتماد سكان المجموعة (أ) فى البداية على بعض منتجات الزراعات البرية ، لم يكن لديهم أى معرفة بطرق زراعة المحاصيل الدائمة والقادمة من مصر ، فبدأ سكان النوبة السفلى فى تقليد المصريين باختيار نطاق الزراعة فى سهول النيل الضيقة ، على طريقة زراعة الأحواض ، مع توفير زراعة ضحلة لمنتجات القمح والشعير ، والذي كانت تقتصر زراعتها على مياه الفيضان ، الذى كان كافيا لنموها ، مع عدم الحاجة إلى رى إضافى ، وبالتالي كان يعتقد منذ فترة طويلة أن الكثير من اعتماد المجتمع النوبى على المنتجات الزراعية مستمدا من اتصال مباشر مع مصر يمكن من خلاله القول أنه يرجع للمصريين الفضل فى تعليم سكان المجموعة ثقافة إنتاج الغذاء . (٣٣)

ومما دفع سكان تلك المجموعة إلى الاعتماد على الزراعة بجانب حرفتى الرعى والصيد الزيادة السكانية التى طرأت على السكان خلال تلك الفترة وحاجتهم لأنواع شتى من الغذاء والذي اقتصر حكاهم على سياسة الكفاف فلم يتقدموا فى الزراعة والاهتمام بها مثلما تقدم المجتمع المصرى فى الفترات التالية، كما شملت وارداتهم من صعيد مصر على منتجات أخرى مثل الزيت والجمعة والنبيد والسكاكين ، والتي عثر عليها فى القبر رقم ٦ من قبور المجموعة أ فى هيراكليوبوليس . (٣٤)

متعلقات الحياة اليومية المصرية التى وجدت فى مقابر المجموعة (أ) :

فى البداية اعتمدت المجموعة (أ) على الفخار المصنوع من الطين المحروق ذو الأشكال المختلفة أما الأوانى الحجرية فقد تم استيرادها من مصر والتي تظهر فى المقابر من ٧٠ إلى ٧٥ فى شمال النوبة



السفلى ، والتي كان بعضها من الحجر الكالسى أو المرمر المصرى أو الأردواز^(٣٥)، وفى كوم أمبو عثر عثر على ثلاثة أوانى فخارية ترجع لتلك المجموعة أحدهما مزين على كلا السطحين بزخارف عريضة مموجة على شكل خارجى بنى داكن وداخلى أسود والمتشابهة تماما مع فخار حضارة البدارى المصرية ، بالإضافة إلى وعاء ذو حافة مقلوبة مزين من الداخل والخارج وبعض جرار تخزين النبيذ المصرية والتي عثر عليها فى القبر رقم ١٠ فى دنقلة .^(٣٦) (شكل الأول)

وكان للمبخرة الحجرية أهمية خاصة ، حيث عثر عليها منقوشة بعناصر مصرية رئيسية فى طرزها ، وأيضا المحتوى الخاص بها من حيث إنها كانت شاملة رسما للملك بالتاج التقليدى وكما ظهر من خلال الجبانات التى تنتمى للمجموعة (أ) فى قسطل أن المبخرة قد صنعت فى مصر ، أو تم تزيينها على الأقل بواسطة حرفيين مصريين كهدية خاصة لحاكم قسطل فى هذه الفترة .^(٣٧) (شكل ٢)

كما كانت المباخر الحجرية فى المجموعة الأولى تأخذ أشكالا دائرية ، وبيضاوية مخروطية وأسطوانية الشكل ، وكل ذلك مع بعض الاختلافات فى الحجم من ثمانية إلى تسعة سنتيمترات فى الارتفاع ومن عشرة إلى أربعة عشر سنتيمترات فى القطر ، وكانت الحافة حوالى ١,٢ سم إلى ٢ سم اتساعا ، بالإضافة إلى وجود تجويف فى القمة ، مع قاعدة مسطحة حوالى خمسة ملليمترات عمق ، كما تم تلوين كل أو جزء من التجويف باللون الأسود وأحيانا نجد الحافة والجانب أسود .^(٣٨)

أما عن الأختام فلقد تم استيراد الأسطوانات العاجية خلال المجموعة الحضارية الأولى وهذا يعد دليلا على الصلات غير المباشرة بين المجموعة الحضارية الأولى فى النوبة وبين حضارات بلاد ما بين النهرين ، إلا أنه تمت هذه الصلات عن طريق الحضارة المصرية القديمة ويتضح ذلك من خلال اكتشافات البعثة الاسكندنافية عن بعض تصميمات الأختام وطبيعتها ، وما لها من أصول تنتمى إلى بلاد النهرين ومصر القديمة .^(٣٩)

كما أن الأدلة على هذه الفئة متوفرة نسبيا ، وتتضمن الأختام الأسطوانية ، والتي صنعت من العاج أو الخشب والتي كانت صناعة مصرية ، كما تم العثور فى منطقة سيالة على طبقات لختم يظهر عليه رجل على كرسى مع وجود بقرة واثنين من الكلاب وراءه ، كما فسر "ريزونر" باقى التصميمات المختلفة



الموجودة على الختم ، حيث يرى فى تصميمات المستطيلات أنها كقالب يعلوه الصقر المصرى فوق صف من الطيور .

أما عن الحلى وأدوات الزينة ، فلقد تم العثور على كميات صغيرة من المجوهرات المصنوعة من الذهب فى جبانة قسطل ، حيث عثر على عقد من خرز الذهب فى منطقة الجندل الأول مع ستة عقود على هيئة كرة (حليات محدبة) ، وحلية واحدة كبيرة من السلك اللولبى الملفوف ، الملتحمة مع بعضها من الذهب ، وتمت مقارنة الحليات الصغيرة مع أمثلة مشابهة من الأسرات الأولى والثانية المصرية ، بالإضافة لخواتم الأصابع والأساور النحاسية والفلاذات البسيطة والخلاخيل والأمشاط ودبابيس الشعر والأصباغ والزينات المثبتة على الملابس والتي كانت من الحجاره والعاج والعظام والمحار والتي صنعت جميعا بأيدى مصرية ، بالإضافة إلى الملابس الجلدية المرتبطة بالبقايا البشرية مثل القبعات والسترات والأحزمة فى القبور رقم ٥ ، ١٥ بدنقله وبالتالي يمكن القول إن الحضور المهيمن للمصنوعات والقطع الأثرية المصرية فى مقابر المجموعة أ يعنى أن هذه المجموعة كانت تمثل توسعا لمصر العليا فى النوبة السفلى. (٤٠) (شكل ٣)

الخلاصة :

كانت منطقة الصعيد فى جنوب مصر منطقة التقاء الحضارتين المصرية والنوبية ، وبفضل ذلك كان سكان المجموعة (أ) عنصرًا مهمًا فى مشاهد الحياة اليومية جنوب مصر ، ويظهر ذلك من خلال امتداد النطاق الإقليمى لمقابر المجموعة داخل الحدود المصرية فى منطقة الجبلين ومنطقة غرب أرمنت وجزء من طريق صحراوى يودى إلى واحة الخارجة ثم جنوب الحدود المصرية من القوبانية شمال الجندل الأول إلى ملك الناصر بين الجندل الثانى والثالث .

كما ساعدت فترة ظهور تلك المجموعة خلال المرحلة الأخيرة من عصور ما قبل التاريخ النوبى والتي تميزت بالتأثيرات المصرية فى ثقافتها مما يدل على وجود صلات قوية بمصر ويظهر ذلك من خلال الاكتشافات الأثرية فى العديد من المناطق فى النوبة السفلى الخاصة بالمجموعة (أ) مثل خور داوود وجبانة سيالة وقسطل مدى الدور الذى لعبته المجموعة (أ) فى حركة التبادل التجارى بين بلاد النوبة وحضارات نقاده الأولى والثانية شمال مصر ، والذى ساعد على نمو وتطور المجموعة اجتماعيا



واقتصاديا ، كما يبدو من خلال مشاهد المقابر التي تظهر فيها التأثيرات المصرية فى عموم الحياة اليومية الخاصة بها .

وعن أثر الهجرات البشرية ومن خلال دراسة الحمض النووى لمومياوات بعض أفراد المجموعة الأولى فى بلاد النوبة وضحت تزايد أعداد وتيرة المصريين فى مواقع تلك المجموعة والذين كانوا لا يختلفون فى صفاتهم الجسدية عن المصريين خلال فترة ما قبل الأسرات نتيجة لعدم اختلاف المؤثرات البيئية على الجنسين خلال تلك الفترة .

وساعدت تلك الهجرات فى تغيير طبيعة طعام أصحاب المجموعة الأولى من الأنواع الحيوانية والمائية إلى المنتجات الزراعية ، كما نقل إليهم المصريين طرق وأدوات الزراعة الدائمة والعديد من المحاصيل ، كما تعددت المنتجات المصرية فى مشهد الحياة اليومية لأفراد المجموعة مثل المباخر والأوانى الحجرية والأختام والعديد من أدوات الحلى والزينة والتي تدل على مدى الرقى الذى طرأ على حياة المجتمع النوبى متمثلا فى المجموعة (أ) .

هوامش البحث :

(1) Török, L, Between Two Words, The Frontier between Ancient Nubia and Egypt 3700 B.C – AD 500, Leiden – Boston, 2009, p 34.

(2) Ejsmond, W, "Some thoughts on Nubians in Gebelein region during First Intermediate Period, Current Research in Egyptology 2018, Proceedings of the Nineteenth Annual Symposium, Czech Institute of Egyptology, Faculty of Arts", Charles University, Prague, 25 –28 June (2018), pp 24 – 25.

(3) Running, M. D, Nubian A- Group and Egyptian Naqada Trade Relations in the Predynastic, Submitted to the Faculty of The Archaeological Studies Program Department of Sociology and Archaeology in partial fulfillment of the requirements for the degree of Bachelor of Science University of Wisconsin, 2012, p 6; Williams, B, "A-Group Society in the Context of Northeastern Africa, Archaeology of Early Nofieastern Africa", Studies in African Archaeology 9, Poznań Archaeological Museum, (2006), p 178.

(4) Williams, B, "Campagne Internationale pour la Sauvegarde des Monuments de la Nubie", The University of Chicago Oriental Institute Nubian Expedition, Vol. 3, Excavations Between Abu Simbel and the Sudan Frontier Keith C. Seele, Director, part. 1, The A- Group Royal Cemetery at Qustul :Cemetery L, The Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago, Illinois, (1986), pp 9 – 10.

(5) Rampersad, S. R, The Origin and Relationships of the Nubian A-Grou , A Thesis submitted in conformity with the requirements, for the degree of Doctor of Philosophy, Graduate Department of Near and Middle Eastern Civilizations, University of Toronto, 1999, pp3 – 5.

(٦) أسامه عبدالوارث عبدالمجيد وآخرون : معالم تاريخ وحضارة بلاد النوبة منذ ما قبل التاريخ حتى العصر الإسلامى ، تقديم : زاهى حواس ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٥ - ٤٦ ؛



Gatto, M. C, Tiraterra, F, Contacts between the Nubian "A-Groups" and Predynastic Egypt, Interregional Contacts in the Later Prehistory of Northeastern Africa, Poznah, 1996, p 331; Gatto, M. C, "The Early A-Group in Upper Lower Nubia, Upper Egypt and the surrounding deserts, Archaeology of Early Northeastern Africa Studies in African Archaeology", 9 Poznan Archaeological Museum, (2006), p 223.

(7) Gatto, M. C, Egypt and Nubia in the 5th–4th millennia BCE: A view from the First Cataract and its surroundings, British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan, 13, (2009), p 132

(8) Emberling, G, "Nubia Ancient kingdoms of Africa, The Institute for the Study of the Ancient World", New York University, March 11, 2011 – June 12, (2011), pp 8 -9.

(9) Gatto, m. C, "The Most Ancient Evidence of the " A- Groups" Culture in Lower Nubia, Recent Research Into the Stone Age of Northeastern Africa", Studies in African Archaeology 9, Poznań Archaeological Museum, (2000), pp 107 – 108.

(10) Gatto, M. C, Egypt and Nubia in the 5th–4th millennia BCE:, p 139.

(11) Takamiya, I. H, "Egyptian Pottery Distribution in A-Group Cemeteries, Lower Nubia :Towards an Understanding of Exchange Systems between the Naqada Culture and the A-Group Culture ", JEA, 90, (2004), pp 60 – 61.

(١٢) أسامه عبدالوارث عبدالمجيد وآخرون : المرجع السابق ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(13) Gatto, M. C, , The Early A-Group in Upper Lower Nubia, Upper Egypt and, p228.

(١٤) أسامه عبدالوارث عبدالمجيد وآخرون : المرجع السابق ، ص ٤٧؛ ولمزيد من التفاصيل عن التأثيرات المصرية في فخار المجموعة (أ) راجع :

Takamiya, I. H, "Egyptian Pottery Distribution in A-Group Cemeteries, Lower Nubia, pp35-62;Emmitt, J. J, The Neolithic Pottery of Egypt: Investigating settlement pattern in middle Holocene northeast Africa with ceramics, A thesis submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Anthropology, The University of Auckland, 2017.

(15) Gatto, M. C, The Early A-Group in Upper Lower Nubia, Upper Egypt and , p 226.

(16) Smith, S. T, Nubia and Egypt: Interaction, Acculturation, and Secondary State Formation from the Third to First Millennium B.C. Studies in Culture Contact: Interaction, Culture Change, and Archaeology, edited by James G. Cusick. Center for Archncological Investigtions, Occnsionnl Pnper No. 25, 1998 by the Board of Trustees, Southern Illinois University, pp 265 – 266.

(17) Zegretti, C, Child Burials of The Nubian A-Group, Prehistory of Northeastern Africa, New Ideas and Discoveries, Studies in African Archaeology 11, Poznan Archaeological Museum, (2012), pp 143 – 146.

(18) Ibid, p 146.

(19) Williams, B, A-Group Society in the Context of Northeastern Africa, Archaeology of Early Nofiheastern Africa, p 179.

(20) Smith, S. T, op. cit, p 265.

(21) Doyle, M. W, Empires. Cornell University Press, Ithaca, New York, 1986, pp 132 – 36.

(22) Trigger,B. G, Nubia Under the Pharaohs. Thames and Hudson, London, 1976, pp 38 – 40.

(23) Takamiya, I. H, "Egyptian Pottery Distribution in A-Group Cemeteries, Lower Nubia, pp 59 – 60.

(24) Krings, M, mt DNA Analysis of Nile River Valley Populations: A Genetic Corridor or a Barrier to Migration?, Am. J. Hum. Genet. 64, (1999), pp 1170 – 74.

(25) Ibid, pp 1173 – 74.

(٢٦) وولتر إمري : مصر وبلاد النوبة ، ترجمة : تحفة حدوسة ، مراجعة : عبد المنعم أبوبكر، تقديم : خليل كلفت ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٧ .



(٢٧) الدفوفة : وهى فى الأصل حضارة كرمة القديمة على بعد حوالى ٧٠٠ كم جنوب مدينة أسوان ، وتنقسم منطقة الدفوفة إلى الدفوفة الغربية : ولقد عرفها ريزونر بأنها عبارة عن بناء ضخيم من الطين اللين غير المحروق له سلم يقود إلى أعلى المبنى إضافة إلى غرفتين على الناحية الشرقية . وهى تبعد نحو ٢ كم شرق النيل ويصل ارتفاعها إلى ١٨ مترا وطولها ٥٢ مترا وعرضها ٢٦ مترا . الدفوفة الشرقية : عثر ريزونر بالقرب من الجبانة على بقايا من الطوب اللين يرتفع الآن لحوالى ١٠ أمتار وصفها ريزونر بأنها مكونة من غرفتين مستطيلتين ويصل عرضها إلى حوالى ٣٠ – ٤٠ مترا إلا أن طولها لم يعرف بسبب التعرية التى تعرض لها المبنى . لمزيد من التفاصيل راجع :

شاهنדה عمر أحمد الباشا : حضارة كرمة : النشأة والتطور والإمتداد الجغرافى ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٩ ، ص ٥.

(28) Buzon, M. R, "Nubian identity in the Bronze Age Patterns of cultural and biological variation", Bioarchaeology of the Near East, Department of Anthropology, Purdue University, USA, January, (2011), p 21.

(29) Stevenson, A, "The A-Group Cemetery at Tunqala West", JEA, 98, (2012), pp 237 -238; Török, L, Between Two Words, The Frontier between Ancient Nubia and Egypt 3700 B.C – AD 500, p 25.

(30) Smith, S. T, op .cit, p 266.

(31) Gatto, M. C, Egypt and Nubia in the 5th–4th millennia BCE, pp 131 –32.

(32) Rampersad, S. R, The Origin and Relationships of the Nubian A-Group, pp 159 – 62.

(33) Endesfelder, E, "Social and Economic Development towards the End of the Predynastic Period in Egypt," in Origin and Development of Food-Producing Cultures in North-Eastern Africa, edited by Krzyzaniak, L, and Kobusiewicz, M, (1984), p 96; Anderson, W, The Significance of Middle Nubian C-Group Mortuary Variability, ca. 2200 B.C to ca. 1500 B.C., Vol. I, A thesis submitted to the Faculty of Graduate Studies and Research in partial fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, 1996, pp 56 -57.

(34) Rampersad, S. R, The Origin and Relationships of the Nubian A-Group, 1999, pp 159 – 60; Török, L, Between Two Words, The Frontier between Ancient Nubia and Egypt 3700 B.C – AD 500, p 32 – 33.

(35) Williams, B. B, Campagne Internationale pour la Sauvegarde des Monuments de la Nubie, p 123.

(36) Gatto, M. C, Egypt and Nubia in the 5th–4th millennia BCE, p 128; Stevenson, A, "The A-Group Cemetery at Tunqala West", p 228.

(37) Stevenson, A, "The A-Group Cemetery at Tunqala West", p 227.

(٣٨) سهير فكرى أحمد حسن : الأثاث الجنائزية فى النوبة خلال الفترة (٣٧٠٠ – ١٥٠٠ ق.م.) منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى بداية الدولة الحديثة ، مجلة العمارة والعلوم الإنسانية ، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية ، المجلد الأول ، العدد الرابع ، ٢٠١٦ م ، ص ٣.

(٣٩) المرجع السابق ، ص ٣؛

Anderson, W, The Significance of Middle Nubian C- Group Mortuary Variability, 1996, pp 56 – 57.

(40) Haeny, G, Rapport Préliminaire sur les Fouilles à Ouadi el Sebouâ Fouilles en Nubie, Organisme Général des Imprimeries Gouvernementales ,Cairo,1963,p.53 – 54; Stevenson, A, "The A-Group Cemetery at Tunqala West", p 230; Török, L, Between Two Words, The Frontier between Ancient Nubia and Egypt 3700 B.C – AD 500, p 36.



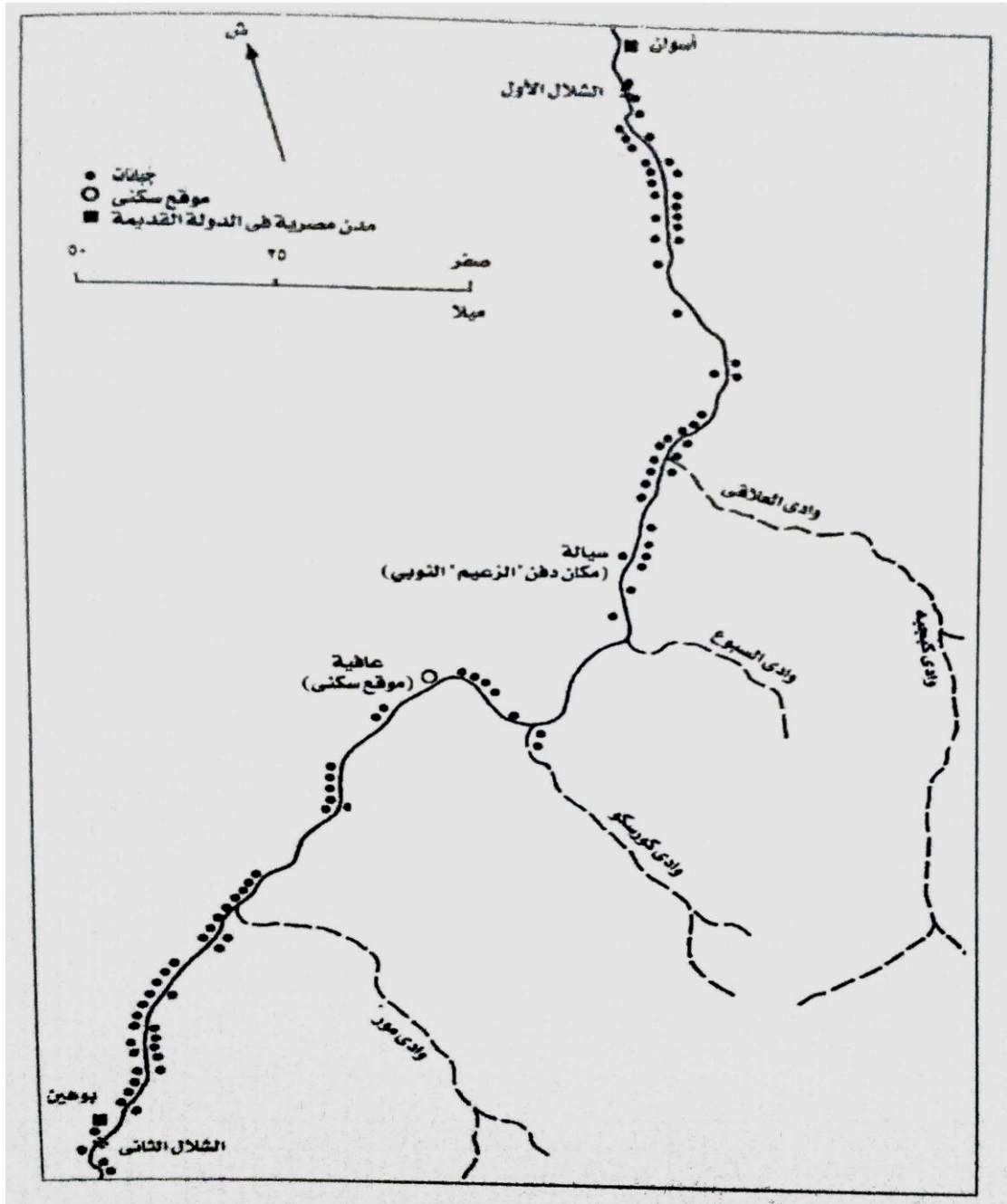
ملحق الصور والخرائط والأشكال :

الفترة المتزامنة في مصر	فخار تلك الفترة	الفترة الزمنية	المناطق التي ظهرت فيها	المراحل التي ظهرت منها	الفترة
بداية فترة ما قبل الأسرات	- فخار نقادة الأولى الأسود المكتشف في خور بهان - مماثل لفخار نقادة الثانية المحدب	٣٧٠٠ - ٣٢٥٠ ق.م.	خور بهان الدكة	الأولى الثانية	١- فترة المجموعة (أ) المبكرة
منتصف فترة ما قبل الأسرات	جرار محدبة متموجة الأشكال الخارجية	٣٢٥٠ - ٣١٥٠ ق.م.	خور داوود ميديك سيالة	الأولى الثانية الثالثة	٢- فترة المجموعة (أ) المتوسطة (الكلاسيكية)
نهاية فترة ما قبل الأسرات - بداية الأسرات	جرار طويلة ذات ألوان وأشكال متعددة	٣١٥٠ - ٢٨٠٠ ق.م.	قسطل	—	٣- فترة المجموعة (أ) المتأخرة

(شكل ١) مراحل ظهور المجموعة (أ)

Buzon, M. R, Nubian identity in the Bronze Age Patterns of cultural, p 21 , Williams, B. B, Campagne Internationale pour la Sauvegarde des Monuments de la Nubie, p 13 – 19., Rampersad, S. R, The Origin and Relationships of the Nubian A-Group, p 10.

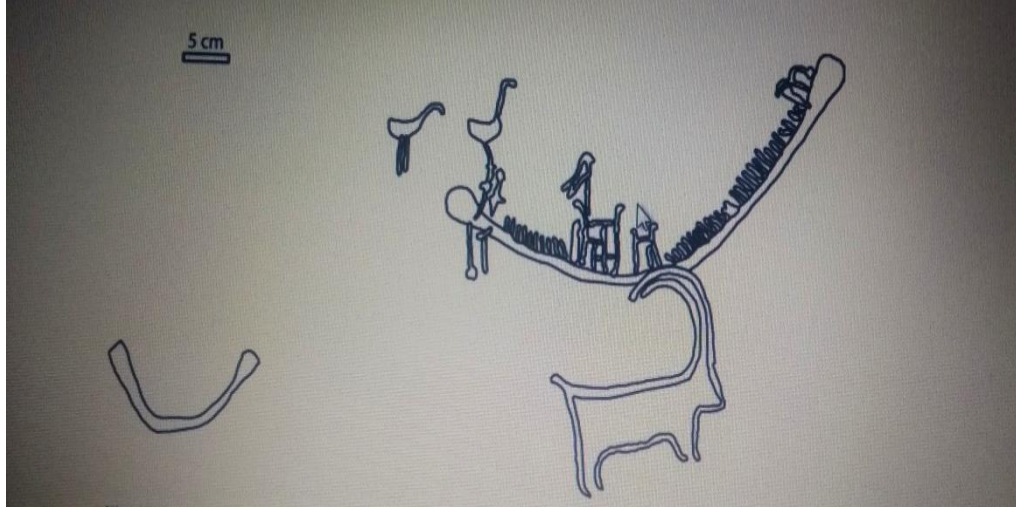




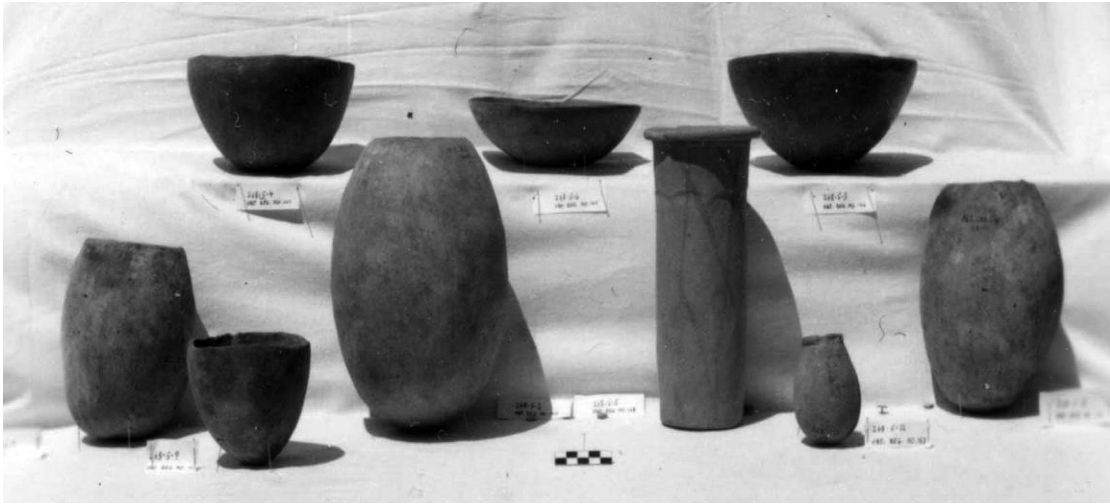
(شكل ٢) توزيع مواقع المجموعة أ في بلاد النوبة

نقلا عن : أسامه عبدالوارث عبدالمجيد وآخرون : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .





شكل (٣) مشهد لزورق نقادة الثانية مع صقر أعلى المقصورة من مقابر المجموعة (أ)
Gatto, M. C, Egypt and Nubia in the 5th-4th millennia BCE, p 145, fig. 18.

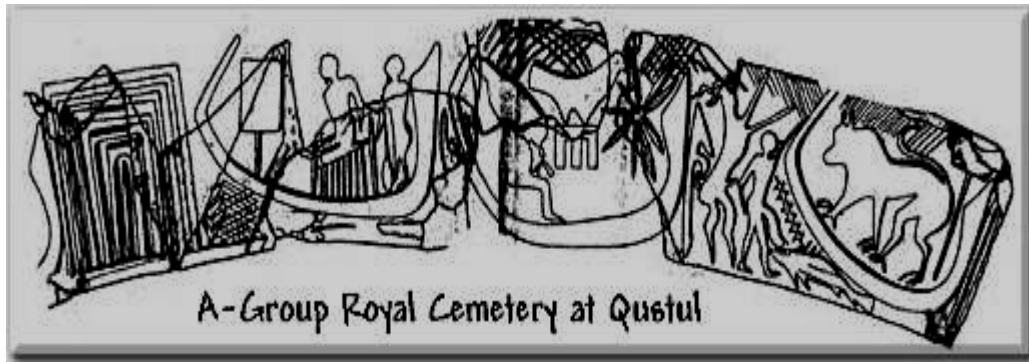


شكل (٤) جرار تخزين مصرية من القبر رقم ١٠ بدنقلة من قبور المجموعة (أ)
نقلا عن : أسامه عبدالوارث عبدالمجيد وآخرون : المرجع السابق ، ص ١٨٣





شكل (٥) أنية فخارية من حضارة المجموعة (أ) مستوردة من مصر
Gatto, M. C, Egypt and Nubia in the 5th-4th millennia BCE, p 137, fig. 3.



شكل (٦) مبخرة عليها رسومات تمثل رجلين وحيوانات ووجه قصر - من منطقة قسطل - حضارة المجموعة (أ) نقلا عن : سهير فكرى أحمد حسن : الأثاث الجنائزية فى النوبة خلال الفترة (٣٧٠٠ - ١٥٠٠ ق.م.) ، ص ١٥





شكل (٧) عقد من خرز العقيق من منطقة قسطل – المجموعة الأولى

نقلًا عن : سهير فكرى أحمد حسن : المرجع السابق ص ١٤

المراجع العربية والمترجمة إلى العربية والأجنبية :

أولاً : المراجع العربية والمترجمة إلى العربية :

- أسامه عبدالوارث عبدالمجيد ، زكريا رجب عبدالمجيد ، حسنى عبدالرحيم حسن ، راجح زاهد محمد: معالم تاريخ وحضارة بلاد النوبة منذ ما قبل التاريخ حتى العصر الإسلامى ، تقديم : زاهى حواس ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
- سهير فكرى أحمد حسن : الأثاث الجنائزية فى النوبة خلال الفترة (٣٧٠٠ - ١٥٠٠ ق.م.) منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى بداية الدولة الحديثة ، مجلة العمارة والعلوم الإنسانية ، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية ، المجلد الأول ، العدد الرابع ، ٢٠١٦ م.
- شاهدة عمر أحمد الباشا : حضارة كرمة : النشأة والتطور والإمتداد الجغرافى ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٩.



- وولتر إمري : مصر وبلاد النوبة ، ترجمة : تحفة هندوسة ، مراجعة : عبدالمنعم أبوبكر ، تقديم : خليل كلفت ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- Anderson, W, The Significance of Middle Nubian C- Group Mortuary Variability, ca. 2200 B.C to ca. 1500 B.C., Vol. I, A thesis submitted to the Faculty of Graduate Studies and Research in partial fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, 1996.
- Buzon, M. R," Nubian identity in the Bronze Age Patterns of cultural and biological variation", Bioarchaeology of the Near East, Department of Anthropology, Purdue University, USA, January, (2011), pp 19 – 40.
- Doyle, M. W, Empires. Cornell University Press, Ithaca, New York, 1986.
- Ejsmond, W, Some thoughts on Nubians in Gebelein region during First Intermediate Period, Current Research in Egyptology 2018, Proceedings of the Nineteenth Annual Symposium, Czech Institute of Egyptology, Faculty of Arts, Charles University, Prague, 25 –28 June (2018), pp 23 – 41.
- Emberling , G,"Nubia Ancient kingdoms of Africa, The Institute for the Study of the Ancient World", New York University, March 11, 2011 – June 12, (2011), pp 1 – 30.
- Endesfelder,E, "Social and Economic Deveiprment to wards the End of the Predynastic Period in Egypt," in Orgin and Development of Food-Producing Cultures in North-Eastern Africa, edited by Krzyianiak, L, and Kobusiewicz,M, (1984), pp 95 – 100.
- Emmitt, J. J, The Neolithic Pottery of Egypt: Investigating settlement pattern in middle Holocene northeast Africa with ceramics, A thesis submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Anthropology, The University of Auckland, 2017.
- Gatto, M. C, "Egypt and Nubia in the 5 th – 4th millennia BCE: A view from the First Cataract and its surroundings", British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan, 13, (2009), p 125 – 145.
- "The Early A-Group in Upper Lower Nubia, Upper Egypt and the surrounding deserts, Archaeology of Early Northeastern Africa Studies in African Archaeology", 9 Poznan Archaeological Museum, (2006), pp 223 – 234.



- ,The Most Ancient Evidence of the " A- Groups" Culture in Lower Nubia, Recent Research Into the Stone Age of Northeastern Africa, Studies in African Archaeology 9, Poznań Archaeological Museum,(2000), pp 105 – 117.
- Tiraterra, F, Contacts between the Nubian "A-Groups" and Predynastic Egypt, Interregional Contacts in the Later Prehistory of Northeastern Africa, Poznah, 1996.
- Haeny,G, Rapport Préliminaire sur les Fouilles à Ouadi el Sebouâ Fouilles en Nubie, Organisme Général des Imprimeries Gouvernementales ,Cairo,1963.
- Krings, M, mt DNA Analysis of Nile River Valley Populations: A Genetic Corridor or a Barrier to Migration?, Am. J. Hum. Genet. 64, 1999, pp 1166 – 1176.
- Rampersad, S. R, The Origin and Relationships of the Nubian A-Grou , A Thesis submitted in conformity with the requirements, for the degree of Doctor of Philosophy, Graduate Department of Near and Middle Eastern Civilizations, University of Toronto, 1999.
- Running, M. D, Nubian A- Group and Egyptian Naqada Trade Relations in the Predynastic, Submitted to the Faculty of The Archaeological Studies Program Department of Sociology and Archaeology in partial fulfillment of the requirements for the degree of Bachelor of Science University of Wisconsin, 2012.
- Smith, S. T, Nubia and Egypt: Interaction, Acculturation, and Secondary State Formation from the Third to First Millennium B.C. Studies in Culture Contact: Interaction, Culture Change, and Archaeology, edited by James G. Cusick. Center for Archncological Investigtions, Occnsionnl Pnper No. 25, 1998 by the Board of Trustees, Southern Illinois University.
- Stevenson, A, "The A-Group Cemetery at Tunqala West", JEA, 98, (2012), pp 225 – 247.
- Takamiya, I. H, "Egyptian Pottery Distribution in A-Group Cemeteries, Lower Nubia : Towards an Understanding of Exchange Systems between the Naqada Culture and the A-Group Culture ", JEA, 90, (2004), pp 35 – 62.
- Török, L, Between Two Worlds, The Frontier between Ancient Nubia and Egypt 3700 B.C – AD 500,Leiden – Boston, 2009.
- Trigger,B. G, Nubia Under the Pharaohs. Thames and Hudson, London, 1976.



-
-
- Williams, B, A-Group Society in the Context of Northeastern Africa, Archaeology of Early Northeastern Africa, Studies in African Archaeology 9, Poznań Archaeological Museum 2006, pp 177 – 194.
- , Campagne Internationale pour la Sauvegarde des Monuments de la Nubie, The University of Chicago Oriental Institute Nubian Expedition, Vol. 3, Excavations Between Abu Simbel and the Sudan Frontier Keith C. Seele, Director, part. 1, The A- Group Royal Cemetery at Qustul :Cemetery L, The Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago, Illinois, 1986.
- Zegretti, C, Child Burials of The Nubian A-Group, Prehistory of Northeastern Africa, New Ideas and Discoveries, Studies in African Archaeology 11, Poznan Archaeological Museum, (2012), pp 141 – 152.

